البُنى الحجاجية في الأمثال الشعبية العُمانية

دراسة وصفية تحليلية في السلالم والروابط والعوامل

Argumentative Structures in Omani Proverbs:
A Descriptive and Analytical Study of Scales, Connectors, and Factors

إعداد

د. عبد الله بن محمد بن حمود التوبي
Dr. Abdullah Mohammed Hmood Al-Toobi
أستاذ الدراسات اللغوية المساعد- جامعة الشرقية

Doi: 10.21608/jasep.2025.450387

استلام البحث : ٢٨ / ٤ /٢٠٢٥

قبول النشـــر: ٤ / ٦ / ٢٠٢٥

التوبي، عبدالله بن محمد بن حمود (٢٠٢٥ البُنى الحجاجية في الأمثال الشعبية العُمانيةدراسة وصفية تحليلية في السلالم والروابط والعوامل. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر،٩(٥٢)، ٣٨٧ ـ٤٢٢.

http://jasep.journals.ekb.eg

البُنى الحجاجية في الأمثال الشعبية العُمانية دراسة وصفية تحليلية في السلالم والروابط والعوامل

المستخلص:

تُعدّ السلالم الحجاجية بما تتضمنه من روابط وعوامل في الأمثال الشعبية العُمانية مجالًا غنيًا وخصبا للدراسة، لا سيما في إطار التحليل الحجاجي، حيث تعكس هذه الأمثال التراث الشفهي العُماني وما يحتويه من قيم اجتماعية، أخلاقية، ودينية متنوّعة. وتُوظَّف هذه الأمثال للتعبير عن مواقف وسياقات مختلفة، بحسب الموقف المناسب، رغم تنوّع ألفاظها ودلالاتها. وتجدر الإشارة إلى أنّ الأمثال الشعبية تُبنى غالبًا على تدرّج في القوة والتأثير عبر ما يُعرف بالسلالم الحجاجية، والتي تُعدّ أداة خطابية يعتمد عليها المتكلم لتحقيق غايته في استمالة المتلقي والتأثير فيه وإقناعه. ويهدف هذا البحث إلى دراسة السلالم الحجاجية وروابطها وعواملها في الأمثال الشعبية العُمانية من خلال تحليل نماذج مختارة، بغرض التعرف على آليات هذه السلالم ومدى تأثيرها في الخطاب. كما يسعى البحث إلى إبراز دور السلالم الحجاجية في بناء النص السردي للأمثال، وتأثيرها في المتلقي. ويُعتمد في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع عدد من الأمثال الشعبية وتحليلها وفق قواعد السلم الحجاجي، مع الأخذ بأبرز الروابط والعوامل الحجاجية الموظفة، مثل أدوات الربط، وأدوات الشرط، والأفعال، وغيرها، إضافة إلى تحليل السلم الصرفي والمعجمي. وتكمن أهمية هذا البحث في إسهامه في توثيق وتحليل الأمثال الشعبية العُمانية بوصفها مكوّنًا مهمًا من مكونات التراث اللغوي والثقافي، كما يوفّر رؤية علمية لبحث العلاقة بين الدراسات اللغوية الحجاجية واللهجات المحلية ضمن النصوص التراثية.

الكلمات المفتاحية :السلالم الحجاجية، الأمثال الشعبية العُمانية، التراث العُماني، اللغة العربية، اللهجة العُمانية

Abstract:

The argumentative scales, with their connectors and factors, in Omani proverbs represent a rich and fertile field of study, particularly within the framework of argumentative analysis. These proverbs reflect Omani oral heritage and its diverse social, moral, and religious values. They are employed to express different attitudes and contexts depending on the situation, despite the variety of their wording and meanings. It is noteworthy that proverbs are often built upon a gradation of

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

strength and influence through what is known as argumentative scales, which serve as a rhetorical tool used by the speaker to achieve their purpose of persuading, influencing, and appealing to the audience. This research aims to study the argumentative scales, their connectors, and factors in Omani proverbs through the analysis of selected examples, in order to identify the mechanisms of these scales and their impact within discourse. The study also seeks to highlight the role of argumentative scales in constructing the narrative text of proverbs and their influence on the recipient. A descriptive-analytical method is adopted, by collecting a number of Omani proverbs and analyzing them according to the rules of argumentative scales, while considering the main argumentative connectors and factors used, such as conjunctions, conditional tools, verbs, among others, in addition to analyzing morphological and lexical scales. The significance of this research lies in its contribution to documenting and analyzing Omani proverbs as an important component of linguistic and cultural heritage, as well as providing a scientific perspective on the relationship between argumentative linguistic studies and local dialects within traditional texts.

Keywords: Argumentative Scales, Omani Proverbs, Omani Heritage, Arabic Language, Omani Dialect

المقدمة:

إنَّ الأمثال لم تُتَناقَل عبر الألسن عبثًا، بل جاءت لتكون عبرةً وموعظةً وتبصرة، تلامس القلب والعقل، وتثبت القيم في الوجدان، وتُسهم في التربية والتأثير والإقناع. فهي رسائل خفية مغلّفة بالحكمة، توقظ العقل، وتُنمّي الوعي، وتُهذّب النفس، وتشحذ الطاقات الروحية والجسدية كما أشار الرازي- من منطلق قوله تعالى:﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١] - " حتى تكون تذكرة وتبصرة واعتبارا وانتباهًا لهم، وتربيهم تربية تزيد عقولهم وحصافتهم، وتنمي قواهم الروحية

[١] سورة الحشر(٢١)

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

والجسمية..." [٢]. ونُعدّ الأمثال الشعبية من أبرز أشكال التعبير الثقافي والتراثي، لما تحمله من تجارب حيّة، وقيم متوارثة، ومعتقدات راسخة، فهي مرآة صادقة تعكس نبض المجتمع. وتنبع أهميتها من تنوّع مصادرها وتجلياتها، إذ تنتمي إلى منظومة سردية تشمل الحكايات والأساطير والأغاني الشعبية، تنتقل شفهيًا جيلاً بعد جيل، حاملة معها ذاكرتنا الجماعية وهويتنا الأصيلة. تعدُّ الأمثال الشعبية أحد أشكال التعبير الثقافي والتراثي، إذ تعكس تجارب المجتمع الحيّة وقيمه المتوارثة ومعتقداته الراسخة. وتتميز بتنوع مواردها وتجلياتها، معتمدة على الحكايات والأساطير، والأغاني الشعبية، وغيرها من الأشكال التعبيرية التي تنتقل شفهيًا عبر الأجيال[٣]. وتلعب هذه الأمثال دورًا أساسيًا في حفظ الهوية الثقافية ونقل المعرفة الشعبية، بالإضافة إلى دورها في الترفيه والتعليم[٤]. وتهتمّ دراستنا هذه، تبرز السلالم الحجاجية، بما تتضمنه من روابط وعوامل لغوية، كعناصر أساسية تُشكّل الهيكل الداخلي للجملة، وتُحدّد طرق بناء المعنى والتأثير. وتتأثر هذه السلالم بعدّة عوامل، منها طبيعة اللهجة العُمانية، وأساليب السرد، والسياقات الاجتماعية التي تُقال فيها الأمثال. ويهدف هذا البحث إلى تحليل السلالم الحجاجية والروابط والعوامل في الأمثال العمانية من خلال تحليل أمثال عمانية مختارة، بهدف الكشف عن آليات الحجاج فيها، ومدى فاعليتها في التأثير والإقناع. كما يسعى إلى إبراز دور هذه البُنى في صياغة البناء السردي، وتعزيز الجمالية النصيّة للأمثال، وما لها من أثر بالغ في نفس المتلقي.

مشكلة الدراسة

تعد الأمثال الشعبية العمانية جزءًا من التراث الثقافي واللغوي، فهي تزخر بأنماط لغوية متنوعة جديرة بالدراسة والتحليل. ومع ذلك، فإن دراسة السلالم الحجاجية لهذه الأمثال لم تحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسة، لا سيما الدراسات اللغوية، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول الخصائص الحجاجية التي تميز هذه الأمثال، ومدى تأثرها باللهجة العمانية، لذلك تتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن دور السلالم الحجاجية في الأمثال الشعبية العمانية، وتحليل أنماط الأساليب والتراكيب

---

[٢] محمد بن أبي بكر الرازي، الأمثال والحكم، المتشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، ص: ٦

[٣] عمر بوفاس: ملامح السرد في النص الشعري القديم، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر ٢٠٠٧ -٢٠٠٨، ص ٣٥.

[٤] محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ٩٩٨، ص٥٨.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

اللغوية المستعملة فيها، للوقوف على تأثير اللهجة المحلية في تشكيل بنية الجملة ودلالاتها.

وتسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما أبرز السلالم الحجاجية التي تتّسم بها الأمثال الشعبية العُمانية؟
- ما العوامل والروابط الحجاجية التي أسهمت في تشكيل البنية التأثيرية لهذه الأمثال؟
- إلى أي مدى تتقاطع السلالم والروابط الحجاجية في الأمثال مع الأسلوب الحجاجي في اللغة؟
- ما أثر التراكيب الحاججية المستخدمة في تعزيز الجمالية السردية للأمثال الشعبية؟

وتهدف الدراسة إلى سدّ الفجوة البحثية في هذا المجال، من خلال تسليط الضوء على البنية النحوية والحجاجية للأمثال العُمانية، باعتبارها مكوّنًا لغويًا وثقافيًا يحمل في طياته تجليات الهوية والعراقة.

فرضيات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من مجموعة من الفرضيات التي تُسهم في توجيه البحث وتحليل معطياته، وهي على النحو الآتي:

١. تتميز الأمثال الشعبية العمانية ببنية حجاجية تتجلى خاصة في تكرار أنماط معينة من التراكيب الحجاجية ضمن السياق الشعبي.
٢. تؤثر اللهجة العمانية بصورة ملحوظة في تشكيل البنية الحجاجية للأمثال الشعبية العمانية، من حيث التراكيب والدلالات والأساليب التعبيرية.
٣. يوجد تقاطعٌ دلالي وأسلوبي بين السلالم الحجاجية المستخدمة في الحكايات الشعبية العُمانية، وبين ما تناولته الدراسات اللغوية الحجاجية، مع بروز خصوصيات حجاجية تعكس الطابع المحلي والهوية الثقافية.
٤. تلعب السلالم الحجاجية، إلى جانب الروابط والعوامل اللغوية، دورًا محوريًا في إبراز المعاني السردية، وتوضيح تسلسل الأحداث داخل النصوص الشعبية.
٥. تُسهم آليات الحجاج ممثلة في السلالم الحجاجية في إضفاء طابع جمالي وسردي مميز على الأمثال الشعبية العُمانية، ما يعكس تفرّدها ضمن النصوص الشفوية.
٦. يمكن تحليل البنية الحجاجية متمثلة في السلالم والروابط والعوامل للأمثال الشعبية العمانية وفق منهج وصفي تحليلي؛ يساعد في الكشف عن خصائصها اللغوية ودورها في تشكيل الأسلوب السردي لهذه الأمثال. كونها مرآة للمجتمع، وما تقوم به من تعزيز الهوية اللغوية.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة جوانب لغوية وثقافية، حيث تسلط الضوء على السلالم الحجاجية للأمثال الشعبية العمانية والتي تمثل جزءًا مهمًا من التراث الأدبي الشفوي. وتتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

١-الأهمية اللغوية:

- تساعد الدراسة في فهم الخصائص الحجاجية المتمثلة في(السلالم والروابط والعوامل اللغوية) للأمثال الشعبية العمانية، مما يساعد في توثيق التراكيب اللغوية المميزة وتحليلها لهذا النوع من الأدب.
- تساعد في الكشف عن مدى تأثير اللهجة العمانية على البنية الحجاجية للأمثال الشعبية العمانية، بما يثري حقل الدراسات اللغوية المهتمة باللهجات العربية.
- ترصد الدراسة أوجه التشابه والاختلاف بين أساليب التراكيب الحجاجية في للأمثال الشعبية العمانية، وبين ما تناولته الدراسة اللغوية الحديثة، مما يعزز الفهم المتكامل للعلاقات الحجاجية في السياقات التراثية.

٢-الأهمية الثقافية والتراثية:

- تبرز الدراسة دور الأمثال الشعبية العمانية، في حفظ الهُوية الثقافية وصون التراث اللغوي للمجتمع العماني، بوصفها إحدى أهم أدوات التعبير الشفهي المتوارثة.
- توضح الدراسة كيف تُوظف السلالم الحجاجية في نقل القيم والتقاليد من جيل إلى آخر من خلال السرد الشعبي، بما يُسهم في ترسيخ الموروث الثقافي بين الأجيال.
- تقوم الدراسة في توثيق النصوص التراثية العمانية وتحليلها من منظور نحوي حجاجي، مما يدعم جهود الحفاظ على الموروث الثقافي، وتأصيل الثقافة العُمانية في سياقها اللغوي الأصيل.

٣-الأهمية الأكاديمية والعلمية:

- توفر الدراسة مادة علمية للباحثين والمهتمين بمجالات اللغويات التطبيقية، والدراسات النحوية، وتحليل النصوص التراثية. وذلك من خلال تناولها لجانب لغوي مهم في الأمثال الشعبية العُمانية.
- تُقدّم الدراسة نموذجًا تحليليًا متكاملًا لدراسة السلالم الحجاجية، والروابط، والعوامل المؤثرة في بنية الأمثال الشعبية، مما يُمكّن من الاستفادة منه في تحليل نصوص تراثية أخرى تنتمي إلى بيئات عربية متنوّعة.
- تُساعد في تعزيز الفهم الأكاديمي لأثر البنية الحجاجية في السرد الشعبي، خاصة في الأمثال، ممّا يدعم تطوير مناهج تعليمية تُعنى بدراسة اللغة في سياقاتها الثقافية والوظيفية.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وبذلك، فإن أهمية هذه الدراسة لا تقتصر على التحليل اللغوي فحسب، بل تمتد إلى أبعاد ثقافية وتربوية وعلمية، تُسهم في إثراء المعرفة بالأمثال الشعبية العُمانية، وتقديمها في إطار لغوي بحثي متكامل.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة السلالم الحجاجية والروابط والعوامل في الأمثال الشعبية العمانية من خلال تحليل نماذج الأمثال الواردة في كتاب "العمانيون حكمهم وأمثالهم الشعبية"، وكتاب" أقوال عمان لكل الزمان"؛ باعتبارهما مرجعين غنيين بالأمثلة التراثية المتداولة. ويعتمد هذا المنهج على الوصف الدقيق للظواهر الحجاجية في الأمثال الشعبية، متبوعًا بتحليلها وفق قواعد السلم الحجاجي؛ بهدف الكشف عن البنى اللغوية التي تسهم في بناء المعنى وتعزيز الأثر الحواري في الأمثال، مع دراسة أبرز الروابط والعوامل الحجاجية، مثل: أدوات الربط، وأدوات الشرط، والأفعال، والعناصر الصرفية والمعجمية، لبيان أثرها في تشكيل الخطاب السردي الحجاجي.

خطوات البحث المنهجي:

١- جمع البيانات:

- تم اختيار مجموعة من الأمثال الشعبية العمانية الواردة في كتاب" العُمانيون: حكمهم وأمثالهم الشعبية". وكتاب " أقوال عمان لكل الزمان". وكانت العينة عشوائية قدّرنا أنّها تمثل مُجتمع الدراسة تمثيلا صادقا.
- جرى تصنيف الأمثال المختارة وفق معايير- سيأتي تفصيلها سابقا- تضمن تمثيلًا متنوعًا للبنى الحجاجية المستخدمة في السرد الشعبي، بما يحقق شمولية في التحليل.

٢- التحليل اللغوي:

- تم تحليل السلالم الحجاجية الواردة في الأمثال وتصنيفها وفق درجة قوتها التأثيرية.
- شمل التحليل دراسة السلالم الحجاجية، إلى جانب دراسة سلمية الصرف وسلمية المعجم. والعوامل والروابط.
- تم الوقوف على أدوات الربط الحجاجية المستخدمة بين الجمل ودورها في تشكيل تسلسل منطقي وبلاغي افي السرد.

٣- دراسة تأثير اللهجة العمانية:

- تمت مقارنة الأساليب الحجاجية في الأمثال الشعبية العمانية بالقواعد المعتمدة في الدراسات الحجاجية الحديثة.
- رُصدت أوجه التأثر باللهجة العُمانية، وتم تحليل الفروق اللغوية الناتجة عن الخصوصية اللهجية في بنية الأمثال.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٤ـ صياغة النتائج والتوصيات:

- عرض أبرز النتائج المتعلقة بدراسة السلالم الحجاجية للأمثال الشعبية العمانية.
- تقديم مجموعة توصيات لمزيد من الدراسات المستقبلية حول التأثير المتبادل بين الحِجَاج واللهجات في النصوص التراثية.

أدوات البحث:

- تحليل مجموعة من الأمثال العمانية الشعبية وفق أساليب حجاجية. تسهم في الكشف عن البنية العميقة للخطاب، مع التركيز على السلالم والروابط والعوامل المؤثرة في بناء المعنى.
- الاستفادة من الدراسات السابقة ذات الصلة بالأمثال الشعبية واللهجات العربية، من أجل دعم التحليل، وتوفير إطار مقارن يُعزّز من موثوقية النتائج، ويُسهم في توسيع آفاق الفهم.

وبهذه المنهجية، يسعى البحث إلى تقديم دراسة دقيقة وشاملة للسلالم والروابط والعوامل اللغوية في الأمثال الشعبية العمانية، بما يسهم في إثراء الدراسات اللغوية والنحوية المتعلقة بالأدب الشعبي والتراث اللغوي العربي.

أهداف الدراسة:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تركز على تحليل البنية الحجاجية متمثلة في السلالم والروابط والعوامل للأمثال الشعبية العمانية وفهم أثرها في السرد الشعبي. وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

١ـ تحليل البنية الحجاجية للأمثال الشعبية العمانية من خلال دراسة السلالم الحجاجية المستخدمة في أمثال مختارة من كتاب "العمانيون حكمهم وأمثالهم الشعبية".

٢ـ دراسة دور التراكيب الحجاجية في تشكيل البنية السردية والجمالية للأمثال الشعبية، ومدى تأثيرها على تتابع الأحداث وترابط النصوص.

٣ـ إبراز العلاقة بين اللغة الفصيحة واللهجات المحلية في الأمثال الشعبية العمانية، من خلال مقارنة التراكيب الحجاجية المستخدمة في الحكايات مع القواعد النحوية التقليدية.

٤ـ تقديم رؤية أكاديمية حول التحليل الحجاجي للأدب الشعبي، تسهم في إثراء الدراسات اللغوية المهتمة بالتراث الشفوي والنصوص الشعبية.

٥ـ المساهمة في توثيق التراث اللغوي العماني وتحليلها، من خلال دراسة الأمثال الشعبية كنموذج يعكس الخصائص اللغوية والثقافية للمجتمع العماني.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الدراسات السابقة:

تُعدُّ الأمثال الشعبية العمانية جزءًا مهمًا من التراث الثقافي واللغوي للسلطنة، وقد حظيت باهتمام الباحثين في مجالات متعددة. فيما يلي استعراض لأبرز الدراسات التي تناولت هذا الموضوع:

١. **" الأمثال الشعبية العمانية واستثمارها في اللغة العربية"** ورقة بحثية تحليلية قدّمت في المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية، الجمعة ٩ مايو ٢٠١٤ الموافق الجمعة ١٠رجب ١٤٣٥ في دبي، الإمارات العربية المتحدة. وتم نشر الورقة البحثية التي قدّمها د. إبراهيم بن حسن البلوشي، وأ. فاطمة بنت خليفة الحوسنية، وهدفت الدراسة إلى للكشف عن اهتمام المجتمعات باللغة العربية، وعن أهمية الأمثال الشعبية في حفظ مفردات اللغة العربية واستثمارها في النتاج الفكري، وكشفت عن دور الأمثال حالها حال غيرها من الفنون الشعرية والنثرية التي تحفظ لنا المفردات رغم تعدد اللهجات فيها.

٢. **"البنى الاجتماعية والثقافية للأمثال الشعبية العمانية":** دراسة تحليلية وصفية وهو بحث علمي، يقوم على منهج التحليل، نشر البحث في مجلة "الخليل للدراسات اللغوية والأدبية"، في جامعة نزوى، سلطنة عمان، المجلد ٢، العدد ٣، ٢٠١٧م، أعدّ الدراسة أ. د حجت رسولي، و د. سميرة جوكار بجامعة الشهيد بهشتي بإيران، تتناول هذه الدراسة ارتباط الأمثال الشعبية العمانية بالمعتقدات الشعبية والخبرات الحياتية، وتبرز الخلفية القصصية لهذه الأمثال وعلاقتها بالحوادث التاريخية. كما تهدف إلى بيان الخلفية القصصية لهذه الأمثال، وعلاقتها بحوادث تاريخية في نشأتها.

٣. **"دلالات الأمثال العمانية بين الإيجاب والسلب"** دراسة علمية قدمت في مؤتمر علمي بعنوان " دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في التنمية وخدمة المجتمع " في بيروت، ٢-١٢-٢٠٢٢م، وقد نشرت الدراسة في المجلة العراقية العدد ٢/ ٢٠١٧،أعدها الباحث الدكتور : حمود بن عامر بن ناصر الصوافي أستاذ مساعد في جامعة نزوى في سلطنة عمان، اتبع فيها الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بناء هذه الورقة؛ كونه الأنسب لوصف حالات المثل المتعددة، ومعرفة التأويلات المحتملة لبعض الأمثال، ووضع مقارنة بين الأمثال الإيجابية والسلبية ومدى شيوع هذه على تلك. تبحث هذه الدراسة في دلالات الأمثال العمانية، من خلال التعرف على الأمثال الإيجابية والسلبية وتأثيرها على الفرد والمجتمع، مع الاستفادة من الأمثال الشعبية في ترسيخ المثل العليا.

٤. **" نماذج من الأمثال العُمانية الشعبية" دراسة لسانية سيميائية:** وهي ورقة علمية ألقيت في ندوة "الأمثال الشعبية" ونظمتها لجنة التراث غير المادي بالجمعية العمانية للكتاب والأدباء بالتعاون مع كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

قابوس ممثلة في قسم اللغة العربية. قدمها أحمد يوسف دراسة لسانية سيميائية للأمثال العمانية،٣١- مارس – ٢٠١٨م موضحًا كيف تعكس هذه الأمثال الانفعالات والعواطف البشرية، وتُعبّر عن حكمة الشعوب حيث تناول الأمثال العُمانية موضوعًا لدراسته، بحكم أنها ستستفيد من التضافر المعرفي في مقاربة الأمثال من النواحي الفلسفية والفولكلورية واللسانية والأسلوبية والسيميائية.

٥. **"النسق المضمر في الأمثال الشعبية العمانية":** دراسة تحليلية، وهي مقالة علمية تعتمد على منهج تحليل الخطاب في تحليل مضمرات الأمثال الواردة في الدراسة وتفسيرها. نشرت في مجلة "الخليل للدراسات اللغوية والأدبية"، في جامعة نزوى، سلطنة عمان، المجلد ٦، العدد ٩، ٢٠٢١. أعدّ الدراسة الدكتور خالد بن علي المعمري، كاتب وشاعر من ولاية لوى، سلطنة عمان.و تبحث هذه الدراسة في الأنساق الثقافية المضمرة في الأمثال الشعبية العمانية، وتكشف عن العلاقة بين هذه الأمثال والمعتقدات الشعبية المتوارثة، مع التركيز على دورها في نقل القيم والتقاليد. وتكشف في مضمونها عن أهمية الأمثال في التراث العربي، وخصائصها الفنية، وتركيبها البنائي، حيث قسم الدراسة إلى قسمين وهما: أنساق متعلقة بالمرأة وعلاقتها بالآخر: الفرد/ المجتمع وما عليه وجودها من تهميش وهيمنة وإقصاء. -أنساق متعلقة بالمجتمع، تعكس صوره المختبئة داخل الخطاب الجمعي.

٦. **"الإشاريات وأبعادها التداولية في الأمثال العمانية: أمثال العمل أنموذجًا"** وهو ورقة علمية ضمن كتاب علمي محكم بعنوان: "أمثال فارسية وأمثال عُمانية، ترجمة وموازاة ودراسات"، صدر ٢٠٢٤م، أعدّ الدراسة الدكتور زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، أستاذ مشارك في اللسانيات بقسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس. تهدف هذه الدراسة إلى بيان الإشاريات الواردة في الأمثال العمانية، وصلتها ببواعث إنتاج الخطاب ومقاصده، لتحقيق المنظومة التواصلية بين طرفي الخطاب.

٧. **" الأمثال الشحرية: ذاكرة الثقافة الشفوية في ظفار، عُمان "** دراسة اعتمدت على الدارسة المقارنة، ركزت على الأمثال الشحرية في محافظة ظفار، موضحةً دورها في حفظ الذاكرة الثقافية الشفوية وتأثير البيئة المحلية على صياغتها. نشر المقالة في مجلة أثيرت: مجلة الجزيرة العربية القديمة، المجلد ١: العدد ١-٢ ٢٥- فبراير، ٢٠٢٥م، أعدّ الدراسة محمد مستهيل الشحري، كاتب وروائي، وهو رئيس قسم المعرفة والتنمية الثقافية بالمديرية العامة للثقافة والرياضة والشباب بمحافظة ظفار، هدفت الدراسة إلى تناول عدد من الأمثال المنطوقة التي تعبر عن ثقافة مجتمعية تعتمد على الذاكرة في التواصل واكتساب المعرفة وتداول الثقافة. فكشفت الدراسة الأمثال عن المصادر الأولية في الثقافة الشعبية ومدى ارتباطها بالمعتقد الديني أو

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

العرف الاجتماعي. وتتناول جزءا من ثقافة المجتمع تجاه المرأة فتقدر المرأة وتثمن دورها الاجتماعي، وتوضح الأمثال الشحرية عن نمط اقتصادي رعوي يشارك فيه الرجال والنساء معًا.

٨. **" صورة المرأة في الأمثال الشعبية العمانية "** دراسة قدمت في مؤتمر دولي بعنوان " حول القضايا الراهنة للغات، علم اللغة، الترجمة والأدب" ١-٢-فبراير-٢٠٢٥م، أعدّ الدراسة الباحث الدكتور: حمود بن عامر بن ناصر الصوافي أستاذ مساعد في جامعة نزوى في سلطنة عمان، اتبع فيها الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بناء هذه الورقة الذي عني بوصف المثل وتحليل ما يرمز إليه، وما يتلمس من استعماله. هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الرجل والمرأة، ودور كل واحد منهما في الحياة، وكيفية التعامل مع الاختلافات البيلوجية بينهما، ومن خلالها حاول الباحث أن يبرز بجلاء صورة المرأة، ونظرة الرجل المتقلبة نحوها من خلال استكناه المثل العماني، ومعرفة ما يرمز إليه واستخلاص أهم ما يحمله من معان، ومجاهيل مطمورة في ثناياه.

هيكل الدراسة:

قُسّمت الدراسة إلى مبحثين رئيسيين: خُصص الأول للإطار النظري، ويتناول تعريف المثل، وبيان الفرق بين المثل والأمثال الشعبية، إلى جانب إبراز أهمية الأمثال الشعبية في الثقافة العُمانية، بوصفها وسيلة للتعبير عن القيم والتقاليد. كما يتناول مفهوم البنية الحجاجية في الخطاب، ويُسلّط الضوء على دور اللهجات المحلية – وبخاصة اللهجة العُمانية – في تشكيل هذه البنية داخل الأمثال الشعبية. وخُصص الثاني في الإطار التطبيقي حيثُ يُركّز على تحليل البُنى الحجاجية في الأمثال الشعبية العُمانية من خلال دراسة مجموعة مختارة من الأمثال، مع التركيز على: السلالم الحجاجية، مثل: القلب، النفي، والخفض. سلمية الصرف وسليمة المعجم. وتناول العوامل الحجاجية اللغوية التي تؤثر في قوة الإقناع ووضوح الرسالة. والروابط الحجاجية، ودورها في بناء الترابط المنطقي والسياقي بين أجزاء المثل.

المبحث الأول: المفاهيم والمصطلحات.

- **تعريف المثل لغة.**

مأخوذ من الجذر الثلاثي (مَثَل)، والمتبع لهذه اللفظة في المعاجم اللغوية يجد أنّ لها دلالات ومعانٍ مختلفة ومنها: التسوية كما أوردها الجواهري في صحاحه: مِثْل:

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

كلمة تسوية. يقال هذا مِثْله ومَثَله كما يقال شِبهُهُ وشَبَهُهُ بمعنًى [٥]. وتحمل أيضا معنى الشبيه في قول الفيروزآبادي بأنه الشبيه وجمعه أمثال، وتَمَثّل بالشيء ضَرَبَه مثلًا" [٦] وفي لسان العرب " إنّما المثَل مأخوذ منَ المِثال والحذْو، والصفةُ تحْلية ونعت. ويقال: تمثَّلَ فلانٌ ضَرَبَ مثلا، وتمثَّل بالشيءِ ضَرَبَه مثَلًا [٧]. وعليه فإن الدلالة اللغوية للمثل تأتي بمعنى التسوية، أو النظير، أو الشبيه، أو المشابهة، والحذو.

- **تعريف المثل اصطلاحا.**

عرّفه إبراهيم الفارابي بقوله: " المَثَلُ ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة"[٨]. ويعرف بأنّه " عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلا ومضمونا فتنتشر فيما بينهم، ويتناقلها الخلف عن السلف دون تغيير، متمثلين بها، غالبا، في حالات مشابهة لما ضُربَ لها المثل أصلا وإن جَهُل هذا الأصل" [٩].

- **المثل الشعبي:**

مما لا شكَّ فيه أن الأمثال الشعبية عصارة تجارب إنسانية ولدت في مواقف معينة أي أنه تشبيه حالة بحالة أخرى حصلت عن طريق تجارب وتلاحم وتجانس بين أفراد المجتمع. فهو:" تعبير عفوي يُعبِّر عن نتاج تجربة إنسانية ذاتية طويلة، أدّت إلى

---

[٥] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبدالعزيز عطار، درا العلم للملايين – بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مادة مثل، ج:٥، ص ١٨١٦

[٦] الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط،٨ ٢٠٠٥م، ص ١٠٥٦

[٧] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت: ٧١١هـ) دار الإصدار – بيروت، مادة، مثل، ط:٣، ١٤١٤هـ، ج: ١١، ص ٢١٢

[٨] الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم (٢٠٠٣)، ديوان الأدب، تحقيق د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة١٤٢٤، هـ - ٢٠٠٣ م، ج: ١، ص ٧٤

[٩] يعقوب، اميل بديع، موسوعة أمثال العرب، بيروت: دار الجيل، ط،١ ج،١ ١٩٩٥م، ص.٢١

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

عِبرة أو حكمة ما" [١٠]. ويمكننا القول إنّ المثل الشعبي إرث اجتماعي متداول، يصدر عن وضع من الأوضاع والتنظيم والجاذبية في الأسلوب والدقة في صور البلاغة " [١١]

- **البنية:**

البنية لغة مشتقة من البناء، والبناء كما يقول ابن فارس (٣٩٥ه): "ضم الشيء بعضه إلى بعض"[١٢] وقال الزبيدي (ت ١٢٠٥ه) "يقال: بناه يبنيه بَنياً وبِناء وبُنياناً وبِنْيَة وبِناية... والبنية بالضم والكسر ما بَنَيْته: والجمع بني وبُنى، يقال بُنْيةُ وبُنى، وبِنْيَةُ وبِنًى"[١٣]

- **البنية الحجاجية:**

وهي "سلسلة من الحجج تتجه جميعها نحو نفس النتيجة أو هو الكيفية التي تقدم بها الحجج وتنظم وهو مجموعة من الاستدلالات الموجهة لإثبات أطروحة" [١٤]. عبّر "الزركشي" عن الحجاج بإلجام الخصم الحجة، حيث ركز على بينة المعنى المقصود، والتي تدحض الحجة، وتقطع المحاجج لها، فيعرفه بقوله:" وهو الاحْتِجَاجُ على المعنى المقصودِ بُحُجْةٍ عَقْلِيةٍ تَقْطَعُ المُعَانِد له فيه".[١٥] وخلاصة القول: تُعرَّف **البنية الحجاجية** على أنّها الطريقة أو الأسلوب التواصلي الذي يبني فيها المتكلمُ **حججه وآرائه؛** بهدف إقناع الطرف الآخر واستمالته حول فكرة ما.

وفي سياق الأمثال الشعبية، تظهر البنية الحجاجية متأثرة بالسمات الشفاهية والسياق الثقافي، مما يميزها عن البني الحجاجية المستخدمة في اللغة العربية

---

[١٠] أحمد جمال، أحمد عيد، الأمثال الشعبية حكايات مصورة من إرث الأجداد، القاهرة، المكتبة العربية للنشر والتوزيع، ط،٢، ٢٠٢٢م ص.١١

[١١] هدى مصطفى، عبدالعال محمد، سحر شلبي بو نصير، أثر الأمثال الشعبية في السلوك الاجتماعي للريفيين بمحافظة الشرقية، مجلة الزقايق للبحوث الزراعية، مصر/ مجلد (٤٥)، (٥) ٢٠١٨م، ص: ١٨١٢

[١٢] ابن فارس (أبو الحسن أحمد): مقايس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ط١، دمشق،١٩٧٩،ص:٢٠٢.

١٣ الزبيدي (محمد مرتضى): تاج العروس من جوهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، راجعه محمد حماسة عبد اللطيف، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط١، الكويت،٧٣، ٢٠٠١/٥١٦-٥١٧

١٤ محمد طروس: النظرية الحجاجية، دار الثقافة الدار البيضاء، ط: ١- ٢٠٢٥م، ص: ٨

١٥ الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البأبي الحلبي وشركائه، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٥٧م: ٣، ص: ٤٦٨.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الفصحى. ومن هنا تأتي أهمية دراسة البنية الحجاجية في الأمثال الشعبية العُمانية، لفهم كيف تعكس هذه النصوص التراثية طبيعة اللغة المستعملة في المجتمع العُماني.

- **السلالم الحجاجية.**
- **السُّلم في اللغة.**

(السُّلم) مشتقة من مادة (سَ لَ مَ)، والتي وردت في المعاجم اللغوية، فنجدها في المعجم الوسيط" فالسُلم هو ما يصعد عليه إلى الأمكنة العالية، وما يتوصل به إلى شيء ما".[١٦]

- **السّلم في الاصطلاح.**

بما أن الحجج خاضعة على التدرج والترتيب في عرض الحجج والأفكار بشكل منظم، فهذا ما يشكل السلالم الحجاجية، فهي كما أشار الباحث المغربي طه عبدالرحمن:" عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة تراتيبية "[١٧]. وهنا يؤكد ضرورة تدرج الأفكار من حجة بسيطة إلى حجة أقوى لإقناع الطرف الآخر، فكمل سلمة تمثل فكرة تخدم الهدف الرئيسي.

وخلاصة القول مهما تعددت المفاهيم حول السلالم الحجاجية إلا أنها تتفق في كونها الصعود والرقي والتدرج من الحجج الضعيفة إلى الحجج القوية؛ لتصل إلى نتائج نهائية تؤكد حُجية الحجج المتدرجة.

- **وظائف الأمثال الشعبية في المجتمع وخصائها.**

تُعد الأمثال الشعبية جزءًا مهمًا من التراث العُماني، حيث كانت تُنقل شفهيًّا من جيل إلى جيل لتعليم المبادئ والأخلاق وتعكس القيم والعادات والمعتقدات السائدة في المجتمع من خلال نقل الحكمة والخبرة. والجدير بالذكر أنّ العوامل الجغرافية والثقافية والاجتماعية أسهمت بصورة كبيرة في تشكيل مضمون هذه الأمثال، فأكسبتها طابعا مميزا، وجعلتها تتسم بخصائص لغوية خاصة تختلف عن اللغة الفصحى؛ بحكم أنَّ لغة الأمثال مستمدة من اللهجة المحكية التقليدية.

تتميز الأمثال الشعبية العُمانية بعدد من الخصائص جعلتها تتميز عن باقي الموروثات الشعبية في عُمان (الحكايات، والقصص، والسرد الشعبين والفنون الشعبية) سواء كانت هذه الخصائص متعلقة بالجانب اللغوي من حيث التكرار وذلك تسهيلا للحفظ، كما أن اللغة المحكية بها تُستخدم باللهجة المحلية، ما يجعلها قريبة من

---

١٦ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة: سلم، دار الفكر، بيروت، ط: ٢، ج:١، ص: ٤٤٦.

١٧ طه، عبدالرحمن، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط: ١، ١٩٨٨م، ص: ٢٧٧

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

القلب وأسهل في الفهم. أما في الجانب الموسيقي فتصاغ الأمثال بلغة سهلة واضحة، وإيقاع موسيقي يجعلها سهلة الترديد والحفظ، وتنتشر بسرعة في المجتمع. ولا يمكن إغفال ما تتمتع به الأمثال من إيجاز في اللفظ، فبالرغم من ذلك إلا أنه يحمل في طياته معاني عميقة ودلالات واسعة. [١٨] علاوة على ذلك فالأمثال الشعبية مرتبطةٌ ارتباطًا وثيقًا بالبيئة والمجتمع فهي تعكس الظروف البيئية التي نشأت فيها، ويظهر ذلك جليا من خلال تنوع الأمثال، فمنها ما يخصّ الصحراء، ومنها ما يخص البحر، وجزء يتناول الريف والفلاحة، وغيرها...، إذ أنَّ لها طابعا تعليميا من خلال التجربة التي عبّر عنها المثل مما يمحنها أثرا في صقل تجاربنا، وتهذيب خبراتنا وتوسيع أفق معرفتنا [١٩]، ومن خصائص الأمثال الشعبية أنها نشأت مشافهة عن طريق السرد والمجالس وهذا ما يؤكد حضور البيئة الاجتماعية في نقلها وتوظيفها، وما يسهم في تخليدها في الذاكرة دون الحاجة إلى تدوينها. ومن خصائصها كذلك الرمزية للتعبير عن المعاني فالرمزية هي:" أصل الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار إشارة "[٢٠] فمثلا عندما نقول:" يد واحدة لا تصفق " فهنا يحمل رمزا للتعاون والتكاتف. واستخلاصا لما سبق إنَّ الأمثال الشعبية فنّ لغوي مختصر ذو خصائص متنوعة، يحمل في طيّاته حكمة الشعوب وتجاربهم، ويعبّر عنهم بلسانهم ولهجتهم الخاصة.

- **اللهجة العمانية وسيط تعبيري حجاجي في الأمثال.**

يكمن أثر اللهجة العمانية كوسيط تعبيري حجاجي ليس في الأمثال فحسب، بل في الحكايات الشعبية والقصائد الشعبية وجميع الموروثات الشعبية. فالوسيط الحجاجي هو الطريقة أو الأداة التي تُستخدم لإقناع الطرف الآخر، أو التأثير فيه، وذلك من خلال أنّ الحجاج مؤسس من روابط وعوامل حجاجية، ومؤشرات لغوية، وهذا ما أشار إليه ديكرو. واللهجة العُمانية كونها عاملا لغويا في الأمثال تشتغل كوسيط حجاجي من خلال.

- **تقريب المعنى للمتلقي.** لما تحمله اللهجة العمانية المألوفة من معان تحوي حججًا قوية قادرة على التأثير في المتلقي.

---

١٨ أثر الأمثال الشعبية على السلوك الاجتماعي للريفيين بمحافظة الشرقية، ص: ١٨١٢

١٩ رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، الجزائر، منشورات جامعة باجي محتار، عنابة، د.ت، ص: ١٧٤- ١٧٦

٢٠ محمد بو زواري، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، د. ط، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص: ١٥٥

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

- **التكرار المصحوب بالإيقاع الموسيقي**. حيث إنَّ لنبرة الصوت والإيقاع الذي يصاحب الأمثال وظيفةً حجاجيةً إقناعيةً.
- **تصور تجربة شعبية واقعية**. فالأمثال وليدة بيئة الناس وتجاربهم، لذا فالحجة تكون قوية.
- **الرموز والدلالات المحلية.** فكلما كانت الرموز مستوحاة من المحيط الاجتماعي كالتربية والأخلاق والعادات والتقاليد كلما كانت الحجة حجة قوية ذات طابع تربوي وديني وثقافي.

وبطبيعة الحال فاللهجة العمانية لم تكن وسيلة لغوية للتعبير فقط، بل هي أداة حجاجية قويّة تلامس القلوب، وتخاطب القلوب، وتقدم الأمثال من خلال التجارب برموز ودلالات قريبة من الناس. ولها دورٌ كبيرٌ في تشكيل المعاني داخل النصوص الشفوية، وفي التأثير الثقافي والاجتماعي. فالكلمة في الأمثال باللهجة المحلية أكثر قربًا وتأثيرًا من مرادفها الفصيح، مما يجعل المثل أكثر صدقًا وقوة في إيصال المعنى.

المبحث الثاني: الإطار التطبيقي

لإبراز الأهمية النظرية التي تكتسبها السلالم الحجاجية، ارتأينا تطبيق هذه المفاهيم النظرية على مجموعة مختارة من الأمثال الشعبية العمانية – على سبيل المثال لا الحصر– من الكتاب المعنون 'العُمانيون، حكمهم وأمثالهم الشعبية'؛ وذلك بغية الوقوف على الكيفية التي تتجلى بها البُنى الحجاجية في الأمثال الشعبية العُمانية. وسيتركز مجال دراستنا على تحليل هذه السلالم، مع التطرق إلى الروابط والعوامل المؤثرة في بناء الحُجّة، التي تسهم في بناء الخطاب الإقناعي داخل هذه الأمثال.

- **تحليل السلالم الحجاجية في الأمثال الشعبية العُمانية**
- **النموذج الأول:**

" السمكة الخايسة تخيس ألف سمكة "[٢١]

تعد خاصية التدرج التي ينتقل عبرها المخاطب من المقدمة الكبرى إلى الصغرى، ثم يصل إلى النتيجة من آليات السلم الحجاجي، فمن خلال المثل الشعبي السابق، يمكننا تشكيل سلمية لهذه الحجج في الشكل الآتي:

١. التحذير من الفساد وأهل السوء ومن البيئة الرديئة.
٢. يؤدي إلى فساد السمك كله.
٣. خلط السمك الجيد بالسمك الرديء.

٢١ الحميدي، خليفة بن عبدالله، أقوال عمان لكل زمان، المنتدى الأدبي، مسقط، ١٩٨٦م، ج: ٣، ص: ٣٤

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٤. عدم الحرص في اختيار البيئة للمناسبة للصيد، والتعجل في ذلك.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه تدرج الحجج بواسطة عامل السبب والنتيجة، وقد سار السلم بمنحنى حجاجي موظفا الرمزية التي ذكرت في المثل، (فالسمكة الخايسة) ترمز للشخص الفاسد، و(السمك السليم) رمزا للناس الطيبة، أو البيئة الجيدة، و(التخيس) يرمز إلى تأثير سلبي ينتقل للآخرين، فتتابعت تلك الحجج من الأضعف إلى الأقوى للتوصل إلى نتيجة حجاجية تحمل دلالة اجتماعية، تعبّر عن الحذر مع رفقاء السوء والفساد ومن العدوى السلبية والتأثير السيء. كما أنها تقودنا إلى دلالة حرفية وهي مهنة الصيد والتي يشتهر به العمانيون من أهل الساحل كمدينة صور وصحار وصلالة وغيرها. وتظهر قيمة المثل في التعبير عن حقيقة اجتماعية خطيرة، مفادها أن الفرد الفاسد لا يتأثر بالبيئة فقط، بل يفسدها إن لم يكن هناك وعي وحذر.

- **السلمية المعجمية:**

يعدّ السلّم المعجمي من أبرز مستويات السلم الحجاجي، كما هو الحال مثلا في العلاقات داخل الحقل المعجمي من الحقول الدلالية.[٢٢] ويمكن أن نمثل المستوى المعجمي للسلم الحجاجي في المثل الشعبي من خلال تفصيل الجانب الدلالي – رغم صعوبة إدراكها لغير المتحدثين باللهجة العمانية- " فإنها تبدو في المعجم أكثر وضوحا"[٢٣]

على النحو التالي:

اللفظة	المعجم	الدلالة
السمكة الخايسة	من الفعل (خ ي س) الفاسدة المعفنة	السلوك السيء والفاسد
تخيس	تُعفّن	قوة تأثير السلوك
ألف سمكة	عدد للكثرة	انتقال العدوى والفساد للآخرين

- **السلمية الصرفية**:

وبما أنّ اللغة هي وسيلة تعبيرية فلا يقتصر دورها على المستوى المعجمي فقط، بل تتناول جميع المستويات كالمستوى الصرفي، فكما يقال: الزيادة في المبنى زيادة في المعنى. وأشار الأستاذ تمام حسان بأنَّ:" كل دراسة لغوية لا بد أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى، وكيفية ارتباطه بأشكال التعبير المختلفة، فالارتباط بين الشكل والوظيفة هو اللغة، وهو صلة المبنى بالمعنى" [٢٤]. ويتجلى ذلك في التحليل الآتي.

---

٢٢ ينظر: عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عُلا للكتب، القاهرة، ط:٥، ١٩٨٨م، ص: ٩٩

٢٣ أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، القاهرة، ١٢٨٤هـ، ص: ١٩

٢٤ تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، دار الثقافة، د. ط، ١٩٩٤م: ٩.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

تخيس	فعل مضارع يفيد الاستمرار والتجديد والحركة
ألف سمكة	تركيب عددي يدل على الكثرة
نلاحظ : انسجام الكلمات من حيث الزمن (المضارع)، والعدد الدال على الكثرة؛ يعطى اتساقا وتوازنا صرفيا ذو دلالات معنوية	

- **العوامل والروابط الحجاجية ودورها في بناء المعنى وتأثيره.**

استطاع المتكلم أن يوظف عدة روابط كأدوات حجاجية، تمثلت في الآتي"

١- رابط السبب والنتيجة ويمكن أن نسميه رابط الشرط للربط بين الفعل والنتيجة (سمكة خايسة = الكل يخيس) دلالته [التحذير من الخطر المتتابع نتيجة الإهمال]

٢- رابط الغاية أو الهدف من خلال ربط الفعل بالهدف (عدم التهاون والإهمال). دلالته [الحماية]

٣- رابط المقارنة والتضاد لتوضيح الفكرة وتعزيزها. ودلالته [بيان الفرق بين الحالتين].

٥- رابط التبرير: لتبرير الموقف وإقناع المتلقي بالفكرة ودلالته (الفساد يؤثر على محيط البيئة كاملة)

النموذج الثاني:

" لا تزرع النارجيل في صحار ولا الفرض في ظفار"[٢٥]

بما أنّ الحجاج مهتم باستراتيجية الخطاب الهادف إلى الإقناع والاستمالة والتأثير في المتلقي استنادا إلى مجموعة من الحجج السلمية لذا نستطيع أن نوضح سلمية المثال الشعبي " لا تزرع النارجيل في صحار ولا الفرض في ظفار" من خلال الشكل الآتي:

١. دعوة للتفهم ولملاءمة الأمور وفق طبيعتها وبيئتها على مستوى الزراعة أو الفكر والثقافة.

٢. عدم ملاءمة الظروف.

٣. كل شيء في الحياة يحتاج إلى بيئة مناسبة لينمو وينجح (سواء كان نباتًا أو فكرة أو مشروعًا).

٤. النارجيل شجرة تحتاج إلى بيئة رطبة (مثل ظفار)، والفرض نخلة يتحمل الجفاف والحرارة (مثل صحار).

من خلال تتبعنا للحجج التي بدأت بأسلوب النهي، " فأسلوب الأمر والنهي نابضان بالإثارة، قادران على تحريك الوجدان، وإحداث ما ينشد المتكلم تحقيقه في

٢٥ الحميدي، أقوال عمان لكل زمان، ص: ٣٤

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المتلقي من انفعال"[٢٦] نلاحظ تصاعدا في السلم بدءًا بالأضعف ووصولا إلى المرتبة الأقوى، كما أنَّ المثل يظهر أهمية رمزية، وهي أن لكل شيء بيئته المناسبة والخاصة. أي أن هناك أفكارا أو مفاهيمَ لا يمكن فرضها أو تطبيقها في سياقات معينة. والجدير بالذكر أن هذا المثال يحمل دلالة اجتماعية حرفية تتمثل في الزراعة، لكنّه مضمونه يشير إلى معانٍ أعمق تتعلق بالثقافة والتقاليد المحلية. فتكمن قيمة المثل في التعبير عن حقيقة اجتماعية وهي أهمية الفهم العميق للسياق الاجتماعي والثقافي عند محاولة إدخال أفكار جديدة أو ممارسات. كما يشدد على أهمية التواضع عند الاقتراب من الثقافات الأخرى، وعدم فرض مفاهيم قد لا تتوافق مع القيم المحلّية.

العوامل والروابط الحجاجية ودورها في بناء المعنى وتأثيره.

١- أسلوب النهي المتكرر ودلالته يكسب المثل قوة حجاجية إلزامية، فنجد أنّ النهي يهدف إلى توجيه المتلقي للكف عن سلوك معين وهو عدم الزراعة، الأمر الذي دفع بنا لنقف عند الأبعاد الحجاجية للنهي في المثل الشعبي السابق.

٢- التقابل بالأضداد والمقارنة. حيث يكشف لنا هذا التقابل الجانب الحجاجي (النارجيل في صحار) (الفرض في ظفار) ليعطي بعدا جغرافيا ملائما للبيئة المناسبة. ويعكس الجوانب الاجتماعية (العادات والتقاليد والمبادئ) والجوانب ثقافية.

٣- التبرير والإقناع: لتبرير الموقف وإقناع المتلقي بالفكرة بالعقل والفكرة. ودلالته (لكل شيء بيئة مناسبة له)

النموذج الثالث:

" إن كان المتكلم مجنون يكون المستمع عاقل" [٢٧]

أخذ السلم الحجاجي يرتقي بهذه الحجج من الأدنى إلى الأعلى، ليؤكد مغزى الخطاب. وتبعا لمسار الخطاب، يكون ترتيب البنية السلمية الحجاجية للمثال، على النحو الآتي:

١. يجب التحلي بالاتزان والصبر، وعدم التهور. والتعامل مع المواقف.
٢. لا ينبغي أن ينجرف الإنسان وراء التصرفات غير العقلانية.
٣. بعض الأشخاص (المتكلم مجنون).
٤. قد يصدر كلام غير عقلاني

اشتمل المثال على مجموعة من الحجج التي تصنف حسب القوة، حيث بنيت بين طرفين حجاجيين وهنا المدّعي (الذي قدم النصيحة)، والمخاطب (الذي يطلب منه

---

٢٦ سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:٢، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ص: ١٥٣

٢٧ آي لفتانت كولونيل، العمانيون حكمهم وامثالهم الشعبية، تر: محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط: ٢، ١٩٠٨٠م، ص: ١٠

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

التحلي بالاتزان)، فنجد أنَّ المثال اعتمد في بناء حجته على مبدأ التضاد في صورتين متضادتين، لذلك قالت العرب:" وبضدها تعرف الأشياء فالعلاقة الضدية أكثر إيضاحا للضدية" [٢٨] وهما (المتكلم المجنون / المستمع العاقل)؛ وذلك ليؤكد لنا نتيجة حجاجية وهي: أهمية التحكم بالذات وأخذ الأمور بتروٍ وحذرٍ.

• **قيمة المثل:** تكمن في الدعوة إلى الحكمة وهي الرزانة وضبط النفس. وعدم الانسياق وراء الانفعالات العاطفية. كما أنها تعزز مبدأً اجتماعيا وهو التحكم بالعقل في المواقف، وتدعو إلى حسن التصرف في التعامل مع المواقف مهما كان الموقف استفزازيًا، فحُسن التصرف يكمن في المحافظة على التوزان الداخلي، وأن تبقى متماسكًا وعاقلًا. معتبرًا أن حسن التصرف لا يتوقف على طبيعة الموقف بل على قدرة الشخص على المحافظة على توازنه الداخلي، مهما كانت الظروف أو استفزازات الآخرين.

• **السلمية المعجمية**:

اللفظة	المعجم	الدلالة
المتكلم	جذر (ك – ل – م)	مندفع وراء تصرفات غير مقبولة
المجنون	جذر (ج – ن – ن)	الجانب السلبي
المستمع	جذر (س- م – ع)	الخبير والحكيم
عاقل	جذر (ع – ق – ل)	الجانب الإيجابي

• **السلمية الصرفية:**

ويتجلى ذلك بوضوح من خلال توظيف:

١- اسم فاعل وهو:" اسم مشتق، يدل على معنى مجرد حادث، وعلى فاعله." [٢٩] (المتكلم– المستمع) وهذا المشتق أعطى المثل الشعبي بعدا حجاجيا مميزا فجعل من هذه الحجج الوصفية هدفا يرمي إليه المخاطَب وهو حسن التصرف والتدبير.

٢- الصفة المشبهة وهي:" ما اشتُق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت "[٣٠] وقد ساعدت على توجيه المخاطب إلى التسليم والاقتناع، في قوله (مجنون) (عاقل) حيث حملت دلالة الثبات، وعدم التحول، فوردت صفة الجنون صفة غير عارضة ولا مؤقتة لمن يتحدث بأمر غير منطقي، كما تبعتها صفة العاقل لتدل

---

٢٨ سليم مزهود، دلالة التضاد في القرآن الكريم، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، الجزائر، ٢٠٢١م، ص: ١

٢٩ حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط: ١٥، د.ت، ج:٣، ص: ٢٣٨

٣٠ الأيوبي، عماد الدين، الكناش في فني النحو والصرف، دراسة وتحقيق: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت ، ط: ٢٠٠٠م، ج:١، ص: ٣٣٣

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

على الثبات والدوام لمن يضبط نفسه في الأمور.

العوامل والروابط الحجاجية ودورها في بناء المعنى وتأثيره.

١-أسلوب الشرط: فالحجة مبنية على أداة شرط (إنْ) تحمل دلالة احتمال حدوث الأمر، تعقبه جملة فعل الشرط (كان المتكلم مجنون) ذات بعدٍ حجاجيٍ عن حالة سلبية. ثم جملة جواب الشرط (المستمع عاقل) كنتيجة متوقعة.

٢-التضاد: (متكلم – المستمع) (مجنون – عاقل) يخدم غرضا حجاجيا ذا قيمة اجتماعية سلوكية وأخلاقية.

٣-التبرير: يحقق نتيجة وهدفا سلوكيا واجتماعية مضمونه حُسن التصرف يكمن في المحافظة على التوزان الداخلي

النموذج الرابع:

" إمّا افتح بابك وتجمّل ولّا سدّه وتخمّل" [٣١]

إنّ إظهار المقدمات والنتيجة يمثل أكثر قبولا وإقناعا للمتلقي. فهي استراتيجية خطابية حجاجية يلجأ إليها المتكلم ليجعل من تلك المقدمة سلما حجاجيا تصاعديا ليصل إلى النتيجة، وهذا ما سنوضحه في الشكل التالي:

التخمل

اعتمد المتكلم في خطابه على ثنائية حجاجية متقابلة فيأتي المحاجج بالمقابلات وكأنه يُجري بينهما مقارنة؛ ما يزيد من بيان ذلك لدى المتلقي، والتأثير فيه وصولا إلى الاقتناع بالمقصود [٣٢]، فتمثلت في توظيف سلمين متعاكسين في القيمة والاتجاه.

٣١ آي لفتانت كولونيل، العمانيون حكمهم وامثالهم الشعبية، ص: ١٠

٣٢ ينظر: عبدالله التوبي، الآليات الحجاجية في خمريات أبي نواس، دراسة وصفية، رسالة دكتوراة، جامعة ابن طفيل، المملكة المغربية، ٢٠٢٤م، ص: ١٧٧

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

فالسّلم الأول يتجه نحو قيمة إيجابية [التجمل] بأسلوب الحث والدعوة؛ ليحمل دلالة اجتماعية تمثلت في الكرم وحسن التصرف وهو ما يعكس دلالة اجتماعية إيجابية تؤكد أهمية الانفتاح والمشاركة، في حين نجد أن السلم الثاني جاء نقيضا لأوله، حيث اتجه نحو قيمة سلبية بأسلوب انكاري يوحي بالتحذير [التخمل] ودلالتها أن رفض التواصل يعكس تصرفا اجتماعيا مذموما وهو الانزواء وعدم المخالطة. وهما سِمتان مرفوضتان اجتماعيًا. وبذلك، نجح المتكلم في خلق تباين حجاجي يُوجّه المتلقي نحو تفضيل سلوك "التجمل" كقيمة اجتماعية إيجابية.

- **السلمية المعجمية**:

اللفظة	المعجم	الدلالة
تجملْ	جذر (ج - م- ل) حسن التصرف والكرم وغيره	تصرف اجتماعي يعكس انطباعات كثير
سِدْ	جذر (س - د- د) اغلق	نتيجة عكسية
تخملْ	جذر (خ -م - ل) الفتور وعدم النشاط	تصرف غير لائق

- **السلمية الصرفية**: من خلال توظيف:

١- فعل الأمر: (تَفَعّل) [تَجَمّلْ– تخمل] فالأمر هنا صيغة حجاجية إلزامية، مبني على طلب واستدعاء الفعل الآخر

العوامل والروابط الحجاجية ودورها في بناء المعنى وتأثيره.

١- أسلوب الأمر: اتخذّ المتكلِم في المثل السابق أسلوب الأمر في أربعة مواضع [افتحْ- تجمّل – تخمّل- سدّه]، إشارة إلى القيمة والاجتماعية والأخلاقية التي يدعو إليها.

٢- أسلوب العطف: توظيف اللفظة المحلية (ولّا) والتي يقابلها حرف العطف (أو)، فأعطى هذا الحرف تماسكا نصيا حجاجيا، فهو من الوسائل التي تتحقّق بها خاصية الاستقرارية في ظـاهر الـنّص [٣٣]، كما عكس لنا نتيجة واضحة من خلال صورتين مختلفين.

٣- التقابل: (افتح – سِدْ) فيلجأ إليه المخاطب بهدف التأثير في المتلقي، واستمالته في المقاصد التي يرمي إليها، " لسهولة مأخذه ومطابقته الظواهر والأشياء التي غالبا ما تحوي في ذواتها معاني متعاكسة" [٣٤]

٣٣ آي لفتانت كولونيل، العمانيون حكمهم وامثالهم الشعبية، ص: ١٠

٣٤ ليلى سهـل، ظاهرة التضاد في شعر أبي القاسم الشابي، مجلة المخْبَر، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد: ١٢، ٢٠١٦م، ص: ٣

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

النموذج الخامس:

"اللي يلم الحول ويذرَّى به لا بد من طيش الرهام يصيبه "[٣٥]

تعد خاصية التدرج التي ينتقل عبرها المخاطب من المقدمة الكبرى إلى الصغرى، ثم يصل إلى النتيجة من آليات السلم الحجاجي الإقناعي، وهذا ما نلاحظه في المثال السابق من خلال السلمية الآتية.

وعلى هَدْيِ ما ذكرنا سابقا أن الأمثال الشعبية خلاصة تجارب الحياة، نجد أنّ المحاجج يوظف صورةً واقعية تحمل بعدا اجتماعيا لبناء حججه القوية، فقد بنى سلمه الحجاجي على تشبيه صورة بصورة " فاستراتيجية التشبيه هي حجة يسعى صاحبها من خلالها إلى إظهار شيء بصفة، غير صفته على أساس شبهه"[٣٦] ، فالمطر رغم نفعه قد تصاحبه زخات ضارة، فأراد أن يرسخ فكرة بقالب اجتماعي مفادها الحكمة في التصرف، وأن النجاح الحقيقي وتبعاته في الحياة يتطلب تجلدا وتحملا، فالكفاح والسعي لا يخلوان من المشقة، ولكنَّ جني الثمار تستحق العناء، كما يتطلب حسن التصرف.

- **السلمية المعجمية:**

اللفظة	المعجم	الدلالة
اللي	اسم موصول (الذي)	ربط حدث بنتيجة
يلم	جذر (ل – م – م) يجمع بكثرة	الكثرة والمبالغة
الحُول	جذر (ح- و- ل) مكسب سنوي	دلالة الاكتساب المتعب

٣٥ سعد مصلوح نحو أجرومية للنّص الشعري، مجلة فصول ج. ١عدد ٢، ١ يوليو وأغسطس، ١٩٩١م ص: ١٥٤

٣٦ ينظر: الحجاج في مناظرة الحيدة والاعتذار لعبدالعزيز الكناني، ليتمي مراد، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، ٢٠١٢م، ص: ١٠٢

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

يذرَّى	جذر (ذ-ر- ي) يتصرف به دون تخطيط	عدم التخطيط
طيش	جذر (ط- ي -ش)	دلالة التأثر والانحراف
الرهام	جذر (ر-ه-م) المطر	دلالة الضرر

- **السلمية الصرفية:**

١- الفعل المضارع: من خلال توظيفه (يلمّ – يذري – يصيب) فتناولت الأفعال المضارعة الوظيفة الي ينبني عليها الحجاج.

العوامل والروابط الحجاجية ودورها في بناء المعنى وتأثيره.

١- اللغة العامية: (اللي) بمعنى (الذي) لسهولة تقبله لمستعملي هذا اللفظ.

٢- أسلوب الشرط: مقدمة شرطية حجاجية مبينة على جملة الشرط، وجملة جواب الشرط.

٣- أسلوب النفي: من خلال توظيف لا النافية كأداة حجاجية، فالمتكلم وظف هذا الأسلوب تأييدًا لموقفه ورأيه بشكل قاطع عن النتيجة التي أراد توصيلها.

٤- الصور البلاغية: في قول المتكلم (طيش الرهام) قامت بتقريب الصورة في ذهن المتلقي وترسيخها، حيث شبه الأضرار التي تلحق ذلك بالمطر الذي رغم نفعه إلا أنه قد يلحق أضرارا كذلك.

النموذج السادس

" بو ياكل حلواها يصبر على بلواها "[٣٧]

اعتماد المحاجج على آليات حجاجية متمثلة في الخطاب، ملائمة للمغزى الحجاجي وتكون أكثر إقناعا للمتلقي وتسلك طريقها نحو الاستمالة والتأثير، يكون بذلك قد حقق أهدافه، لذا نجد أن الحجج متدرجة في السلم الحجاجي لتكون ترتيبها على النحو الآتي.

١. الرضا الداخلي وقبول التحديات والابتلاءات
٢. تحمل المشقة والمرارة
٣. كل حلو يقابله مرٌّ وبلوى (المكسب + التعب)
٤. السعي لنيل المكاسب والراحة

تشكلت البني الحجاجية بين طرفين، طرف قام بعرض قاعدة حياتية مبنية على التجربة هو المتكلم، وطرف مستقبل للنصيحة ويمثله المخاطب، ففي مقابل التمتع بالحياة ومكاسبها؛ لا بد من الصبر وتحمل البلاء. فإبراز التضاد بين المشقة واللذة، والحلو والبلاء، زاد من غرض الإقناع والتأثير، كما أنّ توظيف الكلمات الشعبية (حلواها – بلوها) يعدُّ تبسيطا ذهنيا لسهولة الرسوخ في الأذهان. فيدعو المثل الشعبي

٣٧ آي لفتانت كولونيل، العمانيون حكمهم وامثالهم الشعبية، ص: ٢١

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

إلى التكافؤ والموازنة في أمرين، وهما: التمتع بالنعم وتحمل المشاق. ليقدم درسا في فلسفة الحياة إذا لا نجاح يتحقق دون مواجهة العقبات والصعوبات. ولا حياة دون موازنة بين الطموح والمكسب.

- **السلمية المعجمية**:

اللفظة	المعجم	الدلالة
بو	باللهجة العمانية اسم موصول بمعنى الذي	----------
ياكل حلواها	يأكل حذفت الهمزة للتخفيف	التمتع بالأمور
على	حرف جر	التعلق بالشيء
يصبر ... بلواها	المصيبة	لا بد من تحمل البلاء

- **السلمية الصرفية**:

١- الفعل المضارع: (ياكل) (يصبر) استحضار الفعل المضارع في المثل الشعبي يخدم هدف المتكلم، حيث إنّ لهذا الاستحضار بعدا استمراريا وحركيا.

٢- الاسم المقصور: (حلواها) (بلوها) أعطى جرسا موسيقيا حجاجيا، يشارك في الأداء لإتمام المعنى، ووضوح المقصود. فهذه البنية الصوتية تربط العلاقة بين الصوت والمعنى [٣٨]

العوامل والروابط الحجاجية ودورها في بناء المعنى وتأثيره.

١- اللغة العامية: (بو) بمعنى (الذي) وقد جاء توظيفه بناءً على المتحدثين بها لسهولة التوصل إلى المضمون.

٢- أسلوب الشرط: مقدمة شرطية حجاجية مبينة على جملة الشرط (من يريد التمتع)، وجملة جواب الشرط. (يصبر على البلاء)

٣- أسلوب السجع: من خلال توظيف (حلواها – بلواها)، منح المثل الشعبي توزانًا صوتيًا له تأثير في ذهن المتلقي.

النموذج السابع:

" بو يلدغه الغول يهاب من الحبل" [٣٩]

إن الحجج الواردة في المثل السابق هي حجج تراكمية تتفق جميعها في كونها متجهة نحو قضية واحدة، وهدف واحد وهو ما سنلاحظه في الشكل الآتي:

١. عدم المجازفة والإقدام لأي أمر خوفا مما ترتب عليه

٢. الثر النفسي من التجارب القاسية (يهاب من الحبل)

---

٣٨ جان كوهن، بينة اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، للنشر، الدار البيضاء، ط: ١، ١٩٨٦م، ص: ٥٢

٣٩ آي لفتانت كولونيل، العمانيون حكمهم وامثالهم الشعبية، ص: ٢٧

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٣. الخوف المبالغ فيه بعد التعرض للصدمات يصبح أمرًا مألوفًا
٤. التعوجس والخوف من أبسط الأشياء
ح١ التعرض لأذى أو أمر خطير (يلدغه الغول)

ينتقل المحاجج في سلمه من خلال نقل حكمة تولدت من التجربة؛ ليقدم إقناعا وتأثيرا للمخاطب مفاده أن كلّ تجربة قاسية ومؤلمة يمرُّ بها يصبح بعدها أكثر حذرا، فبُنيت تلك السلالم على رموز تشبيه، فجعل من (الغول) رمزا للخطر، ومن (الحبل) رمزا للأمر البسيط والذي يبدو مخيفا أثر التجربة السابقة. فجاءت الحجج لتؤكد حقيقة وهي أنّ التجارب القاسية تترك أثرا بالغًا في نفس البشرية؛ فيترتب على ذلك الحذر الدائم حتى في أبسط الأمور وأيسرها.

- **السلمية المعجمية**:

اللفظة	المعجم	الدلالة
بو	باللهجة العمانية اسم موصول بمعنى الذي	----------
يهاب	جذر(ه-ي-ب) يخاف	شدة الخوف

- **السلمية الصرفية**:

١- الفعل المضارع: (يلدغه) دلالة على تكرار الفعل، (يهاب) الخوف الشديد.
٢- الحبل: اسم آلة سماعي وُطِف دلالة لأضعف الأشياء تصبح عاملا مخيفا.

- **العوامل والروابط الحجاجية ودورها في بناء المعنى وتأثيره.**

١- اللغة العامية: (بو) بمعنى (الذي) يوظفها المتكلم لتناسب مستوى المتلقي، وتَلَجُ في قلبه من الوهلة الأولى.
٢- أسلوب الشرط: الجملة الشرطية بين (يلدغه الغول) كمبرر للخوف وبين (يهاب الحبل) يبين الأثر النفسي.
٣-الربط بين السبب والنتيجة: فبالرغم من خلو المثل من أدوات الربط وهذا ما يجعل منه أشد تأثيرا في نفس المتلقي. إلا ترك للمتلقي مجالا لاستنتاج العلاقة.

النموذج الثامن:

" لا تأمن من الثور ولو رأسه في التنور " [٤٠]

اشتمل المثل على مجموعة من الحجج التي تصنف حسب القوى، وأخذ السلم الحجاجي يرتقي بهذه الحجج من الأدنى إلى الأعلى، ليؤكد مغزى الخطاب. وتبعا لمسار الخطاب، يكون ترتيب الحجج فيه، على النحو الآتي:

١. التفكير بعقلانية والوعي بالنوايا وعدم الثقة الزائدة والانخداع للمظاهر.
٢. تحذير من العواقب الوخيمة نتيجة التهاون

٤٠ آي لفتانت كولونيل، العمانيون حكمهم وامثالهم الشعبية، ص: ٧٦

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٣. ولو بدت هادئة وضعيفة
٤. الثقة في الأمور

اعتمد المتكلم في تأثيره على المخاطب على توظيف أسلوب النهي والاستعارة،" فالأقوال الاستعارية أعلى حجاجيا من الأقوال العادية" [٤١] ويتجلى ذلك من خلال تصوير الثور تعبيرًا عن الخطر الكامن، في صورة توحي بالسكون والضعف، إذ جعل رأسه في التنور، هذه الصورة الحيوانية المجازية تحمل في طياتها بعدا تحذيريا عميقا، وتعمل على استثارة انتباه المتلقي إلى ما قد يختبئ خلف المظاهر. فالمتكلم يعزز من موقف التأثير والإقناع من خلال آلية التضاد بين المظهر الآمن (رأس الثور في التنور)، وبين الواقع الخطر(جسده الطليق القادر على الإيذاء)، فترتبت السلالم الحجاجية متجهة نحو نتيجة مفادها، الحذر وأخذ الحيطة والأمان. فكما أسلفنا أن الأمثال الشعبية وليدة تجارب الإنسان في الحياة، حيث تجلت فيه شخصية الحكيم الذي خبر الحياة مرّها وحلوها (جملة عن الدهر)، ليوجه نصيحة إلى شخص أقل خبرةً ومعرفةً مطالبا إياه بالحذر، وأخذ الحيطة، وعدم الانخداع بالمظاهر مهما بدت آمنة. وهذا يذكرنا بقول الشاعر أبي العتاهية: [٤٢]

وقدْ يَهْلِكُ الإنسانُ منْ وَجهِ أمنِه وَينجو بإذنِ اللهِ، من حيثُ يحذَرُ

لذا فالمثل الشعبي يبني سلمه الحِجاجي تصاعديا، ويعتمد في ذلك على صورة بلاغية قوية لتحقيق أقصى درجات التأثير، فتقنع المتلقي بالاحتراس من الخطر الكامن، وعدم الاندفاع خلف المظاهر الخادعة.

- **السلمية المعجمية:**

اللفظة	المعجم	الدلالة
تأمَن	جذر (أ- م – ن)	انعدام الثقة
الثور	حيوان	القوة والطيش
التنور	حذر (ن-و-ر) حفر في باطن الأرض للشواء	وجوب الحذر

- **السلمية الصرفية:**

١- الفعل المضارع: (تأمَن) دلالة على وجوب الحذر.
٢- لفظة (التنور) مشتقة من الفعل (نَوَرَ) وتحمل دلالة الإغلاق المحكم، والحرارة الشديدة، فبالرغم من ذلك كله إلا أنه وجب تقديم النصيحة.

- **العوامل والروابط الحجاجية ودورها في بناء المعنى وتأثيره.**

٤١ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، ط: ١، ٢٠٠٩م، ص: ١٠٦.
٤٢ أبو العتاهية، ديوان ابي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ص: ١٧٧.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

١- أسلوب النهي: (لا) صيغة نهي حجاجية قوية تحمل بعدا تحذيريا.
٢- أسلوب الشرط: من خلال توظيف حرف الشرط (لو)، وجملة فعل الشرط (لا تأمن) لتأكيد العواقب المتوقعة، والجملة الشرطية (ولو رأسه في التنور) كمبرر لتوخي الحذر.
٣- المجاز المرسل: فالعلاقة هنا علاقة جزيئة حيث أطلق الجزء (رأس الثور) وأراد الكل (الثور) حيث يوحي إلى صور بلاغية حجاجية بحكم أن الرأس مركز الخطر.
٤-الربط بين السبب والنتيجة: توظيف هذه الربط لداعي وجوب الحذر من أصحاب الطباع العدوانية والغدر.

النموذج التاسع

" من البر واحرقاه ومن البحر واغرقاه " [٤٣]

كل انتقال من درجة إلى درجة يمثل ارتقاء في السلم الحجاجي، وقد عمد المثال السابق على أسلوب التصعيد؛ ليصل إلى نتيجة نستطيع توضيحها من خلال الشكل الآتي:

١. دعوة إلى التعاطف وتفهم الأوضاع.
٢. استحالة الخلاص.
٣. كل خيار يؤدي إلى الهلاك (نار – غرق).
٤. لا ينبغي لومه ومعاتبته.
٥. وقوع الشخص من مأزق أو كارثة.

يختصر المتكلم حجاجيته عبر سلم مبني على التجربة الإنسانية، فيرى أن الإنسان الذي اعتاد على الوقوع في المآزق يكون مدعاة للتعاطف من قبل الآخرين. واستطاع ان يرتب السلم من خلال توظيف آلية التضاد ليصنع مشهدًا دراميا – كما هو واضح في المثل الشعبي – "فالتضاد بمختلف أنواعه لا يقف عند إظهار المعنى وضده، بقدر ما يؤدي إلى تعميق الدلالة وتكثيف التجربة"[٤٤] فقابل البر بالبحر، ليؤكد نتيجة، فكلا الخيارين يقودان إلى الهلاك، فمن البر تلفحه النيران ومن البحر تغرقه

٤٣ آي لفتانت كولونيل، العمانيون حكمهم وامثالهم الشعبية، ص: ٩٣
٤٤ علي قاسم الخرابشة، شعرية التضاد في النقد العربي التأصيل والإجراء، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية، العدد ١٥، سبتمبر ٢٠٢٢م، ص: ٩

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الأمواج، والتي أراد بها المصائب والضياع، فلا خيار ثالث بينهما إما نار أو غرق. فالمثل يقدم حجة واقعية وهي التعبير عن الخذلان، وقلة الحيلة. كما يدعو للتعاطف كقيمة اجتماعية.

- **السلمية المعجمية**:

اللفظة	المعجم	الدلالة
البر	اليابسة	الإحاطة التامة
البحر	الماء	
وا غرقاه واحرقاه	نداء للندبة والتحسر	نهاية حتمية

- **العوامل والروابط الحجاجية ودورها في بناء المعنى وتأثيره.**

١- حرف الجر: (مِنْ) ويعدُّ تكرارها تأكيدا حجاجيا لابتداء الغاية المكانية، بل لشموليتها المحيط كله.

٢- ثنائية التضاد: ويتجلى ذلك في لفظتي (البَّر) و(البحر) تأكيدا للإحاطة الجغرافية للخطر. ودلالتها لا مفرّ ولا مهرب.

٣-أسلوب الاستغاثة والتحسر: (وا غرقاه) (وا حرقاه) فتوظيف ألف الندبة في النداء دلالة على التحسر والتوجع.

النموذج العاشر:

" "لا تُعاشر بو ما تعرف له سجاياه" [٤٥]

لعلنا إذا نظرنا إلى تدرج الحجج في المثال السابق. والذي تمثله السلالم الحجاجية، ندرك أنها تلازم بين قول الحجة والنتيجة، وأن هناك تفاوتا من حيث القوة فيما يخصّ بناء هذه الحجج. وهذا ما سنلاحظه. في الشكل الآتي.

١. انعكاس الأطباع والسجايا أثر الصحبة الحسنة والصديق الحسن
٢. الاختيار السليم للأصدقاء
٣. السلامة في الحذر
٤. معرفة السجايا والأطباع لما لها أثر في ذلك
٥. عدم معاشرة من لا تعرفه

يقدم المثل الشعبي السابق بعدًا حجاجيا ذا قيمة خلقية تحذيرية وعدم التسرع في بناء علاقات دون معرفة كافية. وقيمة اجتماعية برز مضمونها في ضرورة انتقاء

٤٥ الحميدي، أقوال عمان لكل زمان، ص: ٣٤٩

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الصحبة الجيدة، أمّا القيمة الأخلاقية فتدعو إلى التبصر والحذر بدل الانسياق وراء الظواهر، حيث دار بين طرفين، مثّل الطرف الأول الناصح الذي يحذر من معاشرة من لا تُعرف أطباعه، والتي جاءت نصيحته نابعة من منطلق التجربة والخبرة، ومثل الطرف الثاني المتلقي والذي قد يصاحب شخص دون معرفة حقيقة به. فتوظيف الحجة بأسلوب النهي الصريح " يحمل دعوى توجيهية للمتلقي، والنتيجة إقناعية بهذه الدعوة، وأشار العلماء على أن النهي يقتضي الفور"[٤٦] (لا تعاشر) قدم تحذيرًا وهو أنّ أطباع الناس لا تُكتشف بسهولة، فقد يكون ظاهرهم حسنًا وباطنهم سيئًا، كما أن اختيار المعاشرة والصحبة لا يبنى بعشوائية لما يترتب على ذلك إلى نتائج سلبية.

- **السلمية المعجمية:**

اللفظة	المعجم	الدلالة
تعاشر	جذر (ع-ش-ر) تصاحب	النتائج المتوقعة من الصحبة
بو	بمعنى الذي	تخصيص من لا يعاشر
سجاياه	مفردها سجية وتعني أطباعه	بناء العلاقات الاجتماعية أساسه الطباع والأخلاق

- **السلمية الصرفية:**

١- الفعل المضارع: (تعاشر) دلالة على العلاقات الاجتماعية، (تعرف) دلالة الوعي التّام.

٢- اسم الجمع (سجايا) وتوحي إلى ضرورة معرفة أطباع الشخص وأخلاقه.

- **العوامل والروابط الحجاجية ودورها في بناء المعنى وتأثيره.**

١- اللغة العامية: (بو) بمعنى (الذي) وتستخدم عادة للشخص المجهول. ويأتي توظيفها لقرب المتلقي من المتكلم، حتي يكون تأثيره فاعلًا.

٢-أسلوب النهي: (لا تعاشر) نهي حجاجي صريح يحمل رسالة اجتماعية لتقوية المعنى. ودعوة صريحة للحذر.

٣-أسلوب النفي (ما تعرف) لنفي المعرفة بأطباع الشخص الذي لا تعرفه.

٤-أسلوب الشرط: حيث بنى المتكلم حجاجيته على جملة شرطية ضمنية من خلال جمل الشرط (ما تعرف له سجاياه)، وجملة جواب الشرط (لا تعاشر) حيث قدم

---

٤٦ مثنى كاضم، صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، تنظير وتطبيق، كلمة للنشر والتوزيع، لبنان،ط: ١، ٢٠١٥م، ص: ١٤٨

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

جواب الشرط على فعل الشرط ليخدم وظيفة حجاجية للفت الانتباه إلى ضرورة ما أراد التحذير منه.

الاستنتاجات

- الأمثال الشعبية خطابات تعكس تجارب الإنسان في الحياة ولها معان اجتماعية وثقافية. فيُستشهد بها لتقوية الرأي والإقناع بها.فيعكس الوعي الثقافي والاجتماعي للبيئة التي نشأت فيها الأمثال الشعبية.
- الأمثال الشعبية تمزج بين السرد النثري واللغة المحلية، مما يجعلها سهلة التداول شفهيًا.
- أسلوب الأمثال يميل إلى السرعة في السرد مع قلة الروابط، مما يجعلها أقرب إلى الأذهان.
- توظيف الأساليب (النهي والنفي والنداء والندبة) شأنها تقويه الحجّة وتثبتها بشكل قاطع، حيث تدفع المتلقي للتفكير واتخاذ الأمر بكل جدّية.
- المقارنات والأضداد في الأمثال الشعبية وسيلة حجاجية تخلق تباينا واضحا وعميقا في المواقف.
- توظيف الفعل المضارع دلالة لاستمرار الحدث والتجديد في المواقف. وهذا يخلق انسجاما في المعنى والمبنى.
- توظيف الرموز لها عمق دلالي حجاجي في نفس المتلقي لسهولة التأثير والاقتناع.
- السلالم الحجاجية مبنية على وفق التدرج التصاعدي من الأضعف إلى الأقوى مما يجعل الحجة أكثر فاعلية وتأثيرا.
- حضور البيئة طابعا جغرافيا واضحا في الأمثال الشعبية ليقرب الصورة في ذهن المتلقي.

الخاتمة

تناول هذا البحث دراسة البُنى الحجاجية في الأمثال الشعبية العُمانية المتعلقة بفلسفة الحياة دراسة وصفية تحليلية في السلالم والروابط والعوامل، حيث تم تحليل مجموعة من الأمثال الشعبية العمانية والتركيز على الخصائص الحجاجية التي تميز هذا اللون الأدبي. ظهرت الدراسة أن الأمثال الشعبية العُمانية تتميز بأسلوب سردي غني بالأساليب مثل النهي، والنفي، والتقابل، والنداء، والتصوير، والرمزية، مما

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

يعكس طبيعة اللغة المحكية وتأثير اللهجة العُمانية في تشكيل البني الحجاجية. كما تبين أن البنية الحجاجية في السلالم والروابط والعوامل لهذه الأمثال الشعبية تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الجمالية السردية وزيادة تأثير النصوص على المتلقي، وهو ما يؤكد أهمية دراسة هذه الأمثال الشعبية التراثية لفهم العلاقة بين اللغة الفصحى واللهجات المحلية.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة، نوصي بما يلي:

- تحليل الأمثال الشعبية من منظور متعدد التخصصات كدراسة مستويات التشكيل الأسلوبي في الأمثال الشعبية (اللغة الصرف والمعجم والنحو والبلاغة والإيقاع والحجاج)
- إقامة ورش عمل ومؤتمرات علمية لدراساتٍ مقارنة في الأمثال الشعبية لتعزيز البحث في مجال الأمثال الشعبية العُمانية، يُفضل تنظيم فعاليات أكاديمية تجمع بين الباحثين في اللغويات والتراث الشعبي لمناقشة آليات الحفاظ على هذا النوع من الأدب.
- فتح مجالات بحثية لغوية أو بلاغية أو ثقافية أو سوسيولوجية مثل: الأمثال الشعبية والفكر النقدي والأمثال والخطاب الإعلامي.
- توظيف الأمثال إعلاميا حفاظا عليها لا سيما في الإعلام الحديث (سوشيال ميديا – بودكاست – فيديوهات تعليمية)
- توثيق الأمثال الشعبية العُمانية: نظرًا لقيمتها التراثية، ينبغي جمع الأمثال الشعبية العُمانية وتوثيقها في أرشيف رقمي؛ للحفاظ على خصائصها.
- إدراج الأدب الشعبي في المناهج التعليمية: يمكن الاستفادة من الأمثال الشعبية كنصوص تعليمية في مقررات اللغة العربية، مما يساعد في تعزيز فهم الطلاب لبنية الأمثال بطريقة شيقة وسهلة الفهم.
- دراسة التأثير المتبادل بين الفصحى واللهجات المحلية: يوصى بإجراء دراسات معمقة حول مدى تأثر اللغة الفصحى باللهجات العُمانية في الأمثال الشعبية، وتأثير ذلك على تطور اللغة العربية بشكل عام

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

بهذه التوصيات، نأمل أن تساهم هذه الدراسة في إثراء البحث اللغوي حول الأمثال الشعبية العُمانية، وتعزيز الاهتمام بدراسة التراث اللغوي والثقافي.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المراجع

القرآن الكريم (سورة الحشر)
ابن فارس (أبو الحسن أحمد): مقايس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ط١، دمشق،١٩٧٩،٠١
ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت: ٧١١هـ) دار الإصدار – بيروت، مادة، مثل، ط:٣، ١٤١٤هـ، ج: ١١.
أبو العتاهية، ديوان ابي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، ط: ١، ٢٠٠٩م.
أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، القاهرة، ١٢٨٤هـ.
أبو نصر الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبدالعزيز عطار، درا العلم للملايين – بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، مادة مثل، ج:٥.
أحمد جمال، أحمد عيد، الأمثال الشعبية حكايات مصورة من إرث الأجداد، القاهرة، المكتبة العربية للنشر والتوزيع، ط،٢، ٢٠٢٢م.
آي لفتانت كولونيل، العمانيون حكمهم وامثالهم الشعبية، تر: محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط: ٢، ١٩٠٨٠م.
الأيوبي، عماد الدين، الكناش في فني النحو والصرف، دراسة وتحقيق: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت ، ط: ٢٠٠٠م، ج:١.
تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، دار الثقافة، د. ط، ١٩٩٤م.
جان كوهن، بينة اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، للنشر، الدار البيضاء، ط: ١، ١٩٨٦م.
الحجاج في مناظرة الحيدة والاعتذار لعبدالعزيز الكناني، ليتمي مراد، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، ٢٠١٢م.
حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط: ١٥، د.ت، ج:٣.
الحميدي، خليفة بن عبدالله، أقوال عمان لكل زمان، المنتدى الأدبي، مسقط، ١٩٨٦م، ج: ٣.
رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، الجزائر، منشورات جامعة باجي محتار، عنابة، د.ت.
الزبيدي (محمد مرتضى): تاج العروس من جوهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، راجعه محمد حماسة عبد اللطيف، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط١،

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الكويت،٧٣، ٢٠٠١
الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البأبي الحلبي وشركائه، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٥٧م/ج:٣.
سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:٢، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
سعد مصلوح نحو أجرومية للنّص الشعري، مجلة فصول ج. ١عدد ١،٢، يوليو وأغسطس، ١٩٩١م .
سليم مزهود، دلالة التضاد في القرآن الكريم، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، الجزائر، ٢٠٢١م.
طه، عبدالرحمن، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط: ١، ١٩٨٨م.
عبدالله التوبي، الآليات الحجاجية في خمريات أبي نواس، دراسة وصفية، رسالة دكتوراة، جامعة ابن طفيل، المملكة المغربية، ٢٠٢٤م.
علي قاسم الخرابشة، شعرية التضاد في النقد العربي التأصيل والإجراء، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية، العدد ١٥، سبتمبر ٢٠٢٢م.
عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عُلا للكتب، القاهرة، ط:٥، ١٩٨٨م.
عمر بوفاس: ملامح السرد في النص الشعري القديم، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر ٢٠٠٧ -٢٠٠٨.
الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم (٢٠٠٣)، ديوان الأدب، تحقيق د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة١٤٢٤، هـ - ٢٠٠٣ م، ج: ١.
الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط،٨ ٢٠٠٥م.
ليلى سهـل، ظاهرة التضاد في شعر أبي القاسم الشابي، مجلة المخْبَر، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد: ١٢، ٢٠١٦م.
مثنى كاضم، صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، تنظير وتطبيق، كلمة للنشر والتوزيع، لبنان،ط: ١، ٢٠١٥م.
مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة: سلم، دار الفكر، بيروت، ط: ٢، ج:١.
محمد بن أبي بكر الرازي، الأمثال والحكم، المتشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

محمد بو زواري، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، د. ط، الجزائر، ٢٠٠٩م.
محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ٩٩٨.
محمد طروس: النظرية الحجاجية، دار الثقافة الدار البيضاء، ط: ١- ٢٠٢٥م.
هدى مصطفى، عبدالعال محمد، سحر شلبي بو نصير، أثر الأمثال الشعبية في السلوك الاجتماعي للريفيين بمحافظة الشرقية، مجلة الزقايق للبحوث الزراعية، مصر/ مجلد (٤٥)، (٥) ٢٠١٨م.
يعقوب، اميل بديع، موسوعة أمثال العرب، بيروت: دار الجيل، ط،١ ج،١ ١٩٩٥م.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472